

كتاب اسرار الباطنية لمحمد بن مالك

(٤)

باب ذكر علي بن فضل بن احمد الجدني لعنه الله :

كان من خبره انه لما اقتسرق هو والمنصور بغلافقة وخرج الى اليمن ايضا وفيها جعفر بن ابراهيم المناخي وخرج الى جعفر من (ابين وفيها رجل من الاصابع يقال له محمد بن ابي العلاء فخرج القرمطي الى جيشان ثم خرج الى (سرويافع) فتفرسهم فعلم انهم اسرع الناس الى اجابته فطلع رأس جبل وبنى فيه مسجدا واخذ بالنسك والعبادة فكان نهارة صائما وليله قائما فأنسوا اليه وأحبوه وافتتنوا به ثم انهم قلدوه أمرهم وجعلوا حكمهم اليه فسألوه ان ينزل من ذلك الجبل ويسكن بينهم فقال لا فعل هذا ولست أسكن بين قوم جهال ضلال الا ان يعطوني العهود والمواثيق ان لا يشربوا الخمر ففعلوا له ذلك وانهم ينكرون المنكر وينكرون اهل المعاصي باجمعهم فلم يزل يخدعهم بعبادته حتى بلغ ارادته وأمرهم ببناء حصن في ناحية (سرويافع) فأطاعوه وسمعوا لأمره ثم انه أنهبهم اطراف بلدان ابن ابي العلاء واراهم ان ذلك جهاد لأهل المعاصي حتى يدخلوا في دين الله طوعاً أو كرها وأمرهم ان يتخطفوا بلاد ابن ابي العلاء فاشتد بأسهم فكانوا لا يلقون جمعا الا هزموا وظفروا عليهم وذلك لما سبق من علم الله من فتنة المسلمين على يديه لعنه الله فلما شاع ذكره وسمع به جعفر ابن ابراهيم كاتبه وفرح به وذلك لشحناء بينه وبين ابن ابي العلاء لقرب القرمطي اليه فكاتبه جعفر على مطابقتها على حرب ابن ابي العلاء ووجه من عنده عسكرا الى القرمطي وتعاقدا ان يكون جميع ما يفتح من بلدان ابن ابي العلاء بينهما نصفين فخرج القرمطي لحرب ابن ابي العلاء بقبائل يافع وعسكر جعفر فهزمهم ابن ابي العلاء وقتل منهم قتلا كثيرا وهزم القرمطي الى (سبأ صهيب) فلما كان الليل جمع اصحابه وقال لهم اني ارى رأيا صائبا ان القوم قد امنوا منا وقد علمتم

ما فعلوه بنا وارى ان نهجم عليهم فانا نظفر بهم فأجابوه الى ذلك وهجم عليهم الى (حنفر) فقتل ابن ابي العلاء وعسكره واستباح ما كان له واخذ من خزائنه تسعين ملحما في كل واحد عشرة آلاف فلما رجع الى بلاد يافع عظم شأنه وشاع ذكره وأجابه قبائل مذحج بأسرها وزبيد ومالا يحصى عدده فلما بلغ ذلك جعفر اغتم غما شديدا وسفر اليه ينظر ما عنده فسأله ان يقسم ما اخذ من (حنفر) فجمع القرمطي القبائل والعساكر ولقي السفير في اعظم زي من العدة والعدد فلما عرفه السفير بما جاء به جمع العساكر وقال ان جعفر ارسل الي لما بيني وبينه من العهد بقسمة ماغنمت وقد احضرتكم شهودا على تسليمه اليه لأنني لا رغبة لي في المال انما قمت لنصرة الاسلام فشكروه على ذلك ثم احضر المال فقسمة شطرين وسلم الى السفير وقال انصرف الى صاحبك ليلتك وقل له يستعد لحربي وكتب معه كتابا اليه يذكره فيه انه بلغني ما انت عليه من ظلم المسلمين واخذ اموال الناس (أنا قمت لامت المظالم وارد الحق الى اهله فان اردت تمام ما بيني وبينك فرد الظلامات الى اهله وادفع لأهل دلال دية ماقطعت من ايديهم وذلك ان جعفرا قطع أيدي ثلاثمائة رجل من أهل دلال على حجر بالمذيخرة (١) يتال ان اثر الدم على الحجر الى اليوم فلما بلغه كتابه علم انه منابذة الحرب فقطع مكاتبته فلما كان العام المقبل خرج القرمطي بالجمع الكثير فدخل المعافر فأمر جعفر بلزوم نقييل بردان عند التعكر (٢) وخرج في لقائه اكثر من الف فارس فانهزم القرمطي موليا الى بلاد يافع فجمع جموعا كثيرة ورجع لهزم جموع جعفر الى المذيخرة فتبعه القرمطي فدخل وانهزم جعفر الى تهامة فأقام القرمطي في مذيخرة فاستنجد جعفر بصاحب تهامة فأنجده بعسكر عظيم فطلع حتى صار في موضع يقال له الراهرة بناحية (عبهة) فلما سمع به القرمطي خرج اليه في جنح الليل فظفر به وقتل جعفرا في الحوالة بنحلة .

١- المذيخرة : ناحية في قضاء العسدين

٢- التعكر : حصن من اشهر حصون اليمن بجوار مدينة الجند .

قال محمد بن مالك الحمادي رحمه الله تعالى وكان هذا جعفر بن ابراهيم ظلوما غشوما سفاكا للدماء وانه قال في شعر له طويل قدر مائتي بيت في حرب كانت بينه وبين ابي جعفر الحوالي في شيء من شعره :

اذا ما تجعظروا بطشنا بقدرة
فما قبلنا ولا بعد بعدنا
سوى الطيبين الطاهرين الذين هم
سلالة اسماعيل ذي الوعد والوفا
محمد المهادي النبي وصنوه
ونسلمهم الهادين بالحق والتقوي
ومولائي الزهراء التي عدل مريم
رويدك عني بالملامة انني
الاكل مجد ما خلا مجد أحمد
وكل امرء والى سوى آل أحمد
بهم زادني الرحمن عزاً ومفخراً
أنا ابن ابي اسحاق منصور حمير
فلولاي لم يخلتني سريـر مـمـهـد
أنا قمر الدنيا وعمي سراجها
هم انزلوني منزل العز حيث لا
أضول ولا يعدى علي واعتدي
وطعمي للاعداء مر وعلقم
ألم تر ان البغي مهالك اهله

رجع الحديث الى علي بن فضل القرمطي لعنه الله انه لما قتل جعفرنا
اظهر كفره وادعى النبوة وأحل البنات والأخوات وفي ذلك يقول الشاعر
على منبر الجامع في الجند :

١- هما اسمان لابني هارون عليه السلام ، ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم سمي
بهما سببية .

خذي الدف يا هذه والعبي (١) وغني هزاريك ثم اطربي
تول نبى بني هاشم وهذا نبى بني يعرب
لكل نبى مضى شرعة وهذي شرائع هذا النبى
فقد حط عنا فروض الصلاة وحط الصيام ولم يتعب
اذا الناس صلوا فلا تنهضي وان صوموا فكلي واشربي
ولا تطلبي السعي عند الصفا ولا زورة القبر في يثرب
ولا تمنعي نفسك المعرسين من اقربي ومن اجنبي
فكيف تحلي لهذا الغريب وصرت محرمة للاب
ليس الغراس لمن ربه وسقاه في الزمن المجذب
وما الخمر الا كماء السماء حالالا فقد ست من مذهب

والشعر طويل وكله تحليل محرمات الشريعة والاستهانة بها ثم خرج
يريد الحوالي وخرج قبل ذلك الى بلاد (يحصب « ٢ ») فدخل (منكث
« ٣ ») فأحرقها ثم خرج يريد الحوالي صاحب صنعاء فلما بلغ بلد (عنس)
وكان للحوالي مأمور في هران (٤) فأرسل اليه القرمطي يدخل فيها هم عليه
فأجابه الى ذلك فنزل اليه ودخل في ملته وقومطته وكان معه خمسمائة فارس
رجع منهم الى صنعاء الى الحوالي مائة وخمسون وخرج القرمطي يريد صنعاء
فلما سمع به الحوالي وبالجموع التي معه وعلم أنه لا طاقة له به خرج من
صنعاء هاربا الى الجوف فدخل القرمطي صنعاء فأقام فيها الفحشاء وأمر
الناس بحلق رؤوسهم ثم التقى هو وصاحب مسور الحسن بن منصور
الى شبام فأقاما ، هنالك اياما وعلي بن فضل يكبر المنصور ويقول انما أنا
سيف من اسيافك والمنصور يهابه ويخافه على نفسه لما يرى من شهامته واقدامه
فعزم على الخروج الى مخالف (البياض) فنهاه المنصور وقال له قد ملكنا
اليمن بأسره ولم يبق الا الأقل فعليك بالتأني والوقوف في صنعاء سنة وأنا

١- في نسخة الياقبي (واضربي) ٣٠ (٢) يحصب : مغلاف كبير من مغاليف اليمن يضم

كثيرا من القبائل اليمانية ومنه بلاد (تريم) و (عنس) و (صنعاء) و (همدان) .

(٣) بلدة في بلاد عنس (٤) حصن من حصون ثمار في اليمن .

في (شبام) فيصلح كل واحد ما استفتح ثم بعد ذلك يكون لنا نظر فانك ان خرجت من صنعاء خالف اهلها وفسد علينا ما ملكناه فلم يقبل منه وقال لا بد من الخروج واستفتح تهامة فخرج الى مخاليف البياض وهي بلاد وعرة فلما توسط بينهم ومعه قدر ثلاثين الفا احاطوا به وقطعوا عليه الطرق ولم يقدر على التخلص فلما سمع المنصور خاف عليه وأغار اليه واستنقذه فرجع الى شبام وعاد الى صنعاء وخرج الى جبال حضور ثم الى احراز ثم الى ملحان ونزل المهجم وقتل صاحبها وهو ابراهيم بن علي رجل من عك (٢) واستفتح الكدرى (٣) ورجع الى ملحان (٤) وسرى بالليل الى زبيد وفيها المظفر بن حاج ومعه ستمائة فارس وهجم عليهم في اربعين الفا فأحاط بعسكره فقتل المظفر بن حاج وكان المنصور مأموراً لصاحب بغداد وسبى القرمطي من زبيد أربعة آلاف عذراء ثم خرج منها الى الملاحيط وأمر صائحه وعسكره يا جند الله يا جند الله فلما اجتمعوا اليه قال قد علمتم أنا مجاهدون وقد اخذتم من نساء الحصيب ما قد علمتم من نساء الحصيب تفتن الرجال فيشغلنكم عن الجهاد فليذبح كل رجل منكم ما في يده فسميت الملاحيط المشاحيط لذلك ثم رجع الى مذيخرة دار مملكته وامر بقطع الحج وقال : حجوا الى الحرف واعتمروا الى الثاني موضعان معروفان هنالك .

فلما اصبحت اليمن بيده وقتل الاضداد مثل المناخي وجعفر بن الكرندي والرؤساء وطرد بني (زياد) وكانوا رؤساء مخالف جعفر ولم يبق له ضد يناوئه عطل المنصور وخلع عبيد بن ميمون الذي كان يدعوا اليه فيكتب اليه المنصور يعاتبه ويذكره ما كان من احسان القداح وقيامه بأمرهما وما أخذ عليهما من العهد لابنه فام يلفت الى قوله وكتب اليه انما هذه الدنيا شأن من ظفر بها اقترسها ولي بأبي سعيد الجنابي أسوة لأنه خلع ميمونا وابنه ودعا الى نفسه وانا ادعو الى نفسي فاما نزلت على حكمي ودخلت في

٣- عك : قبيلة في تهامة اليمن ٣- الكدرى : مدينة قديمة في تهامة اليمن وقد اندثرت

٤- ملحان : جبل من جبال السراة في اليمن .

طاعتي والاخرجت اليك وقد كان (١) سعيد الجنبابي دخل مكة في ذي الحجة سنة سبع عشرة وثلاثمائة وقتل فيها ثلاثة عشر الفا وقطع الركن يوم النحر وهو القائل لعنه الله :

فلو كان هذا البيت لله ربنا لصب علينا النار من فوقنا صبا
لانا حججنا حجة جاهلية مجللة لم تبق شرقا ولا غربا
وانا تركنا بين زمزم والصفى كئائب لا تبغي سوى ربها ربا
ولكن رب العرش جل جلاله لم يتخذ بيتا ولم يتخذ حجبا
في شعر طويل (٢) . وقد كان الخليفة ببغداد كتب اليه يذكر له ما فعل ويتوعده على ما استحل فأجابه ابو سعيد (٣) القرمطي :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ، من أبي الحسن (١) الجنبابي الداعي الى تقوى الله القائم بأمر الله الآخذ بآثار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قائد الأرجاس المسمى بولد العباس . اما بعد عرفك الله مرشد الامور وجنبك التمسك بحبل الغرور - فإنه وصل كتابك بوعيدك وتهديدك وذكرك ما وضعته من نظم كلامك ونمت به من فخامة اعظامك من التعلق بالباطيل والاصغاء الى فحش الاقاويل من الذين يصدون عن السبيل فبشرهم بعذاب اليم على حين زوال دولتك ونفاذ منتهى طلبتك وتمكن أولياء الله من رقبتك وهجومهم على معاقل اوطانك صغرا وسببهم حرمك قسرا وقتل جموعك صبرا أولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون وجند الله هم الغالبون هذا وقد خرج عليك الامام المنتظر كالاسد الغضنفر في سرايل الظفر متقلدا سيف الغضب مستغنيا عن نصر

١- هكذا الاصل والصحيح (وقد كان ابوطاهر أخو سعيد) ز. ٢٠ (٢) ومن قوله :

انا بالله وبالله انا يخلق الخلق وافنيهم انا

٣- هكذا في الاصل وقد سبق انه قتل سنة ٣٠١ فالصواب (فأجابه ابو طاهر سليمان بن ابي سعيد) .

العرب لا يأخذوه في الله لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع
عليم قد اكتنفه العز من حواليه وسارت الهيبة بين يديه وضربت الدولة عليه
سرادقا والقت عليه قناعها بوائقها وانقضت طخاء الظلمة ودجنة الضلالة
وغاضت بحار الجهالة ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون .

تا لله غرتك نفسك واطمعتك فيما لست ناثله وسولت لك ما لست
واصله فكبت الي بما اجمعت عليه اذهان كتابك ذكرتني بالعيوب الشنيعة
وقدفتني بالمقالب السمجة تالله لتسألن عما كنتم تعملون فأما ما ذكرت
من قبل الحبيج واخلاب الامصار واحراق المساجد فوالله ما فعلت ذلك
الا بعد وضوح الحجة كايضاح الشمس وادعي طوائف منهم انهم أبرار
ومعائتي منهم اخلاق الفجار فحكمت عليهم بحكم الله ومن لم يحكم
بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون .

خبرني ايها المحتج لهم والمناظر عنهم في اية آية من كتاب الله أو
أي خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اباحة شرب الخمر وضرب
الطنبور وعزف القيان ومعانقة الغلمان وقد جمعوا الاموال من ظهور الايتام
واحتووها من وجوه الحرام .

وأما ما ذكرت من احراق مساجد الابرار فأني مساجد أحق بالحرب
من مساجد اذا توسطتها سمعت فيها الكذب على الله تعالى وعلى رسوله صلى
الله عليه وسلم بأسانيد عن مشايخ فجرة بما اجمعوا عليه من ضلالة
وابتدعوا من الجهالة .

وأما تخويفك لي بالله وأمرك بمراقبته فالعجب من بهتك وصلابة حدقتك
أترى أنني اجهل منك وصرفك أموال المسلمين للصماعة والضراطين ومنعها
عن مستحقها . يدعي على المنابر للصبيان ويخطب للخصيان آله اذن
لكم أم على الله تفترون .

وأما ما ذكرت اني تسميت بسمة عدوان فليس بأعظم من تسميك
بالمغيث بالله أمير المؤمنين أي جيش صدمك فاقتردت عليه أم أي عدو

سأقك فابتدرت اليه لأنت أمير الفاسقين أولى بك من أمير المؤمنين وأنتك لتقلد بعض خدمك شيئاً من أمرك فيكتبه الشريف والرئيس بالسيد والمولى فأأي الامرين أقرب للتقوى او ما علمت أنه من انقاد له نفر من عشيرته وعصابة من بني عمه واسرته فقد سادهم وعلا فيهم وبعد فما لك للوعيد والابراق والتهديد اعزم على ما أنت عليه عازم واقدم على ما أنت عليه قادم والله من ورائي ظهير وهو نعم المولى ونعم النصير والحمد لله وصلى الله على خير بريته وآله وعترته .

قال محمد بن مالك الحمادي رحمه الله تعالى يرجع الحديث الى قصة صاحب مسور وعلي بن فضيل لعنهما الله تعالى .

وذلك ان صاحب مسور لما علم ان علي بن فضل غير تاركة لما ذكر في كتابه عمد الى جبل مسور فحصنه وأعد فيه جميع ما يحتاج اليه للحصار وقال لاصحابه اني لأخاف هذا الطاغية ولقد تبين لي في وجهه الشر حيث واجهته في « شبام » فلم يلبث علي بن فضل ان خرج لحرب المنصور واختار لحربه عشرة آلاف مقاتل من يافع ومذحج وزبيد وعنسن وقبائل العرب فدخل قرية « شبام » وخرج المنصور بلقائه الف مقاتل الى موضع يقال له المصانع من بلد حُمَيْر فضبطوا ذلك الجبل فزحف اليهم فاقتتلوا من أول النهار الى الليل فخرج علي بن فضل على طريق العصد ودخل « لاعة » مصعدا الى جبل الحميمة مقاتلا للمنصور فضرب فيها مضاربه ورجع الى اصحاب حضور المصانع (١) فلزموا بيت ربيته وضبطوا الجبل فأقسم ان لا يبرح حتى يستزل المنصور فحاصره ثمانية أشهر وقيل ان المنصور حمل من سوق طمام خمسمائة حمل ملح قبل وصول علي بن فضل وعق له في الجبل عقا واسعا في موضع كثير التراب وأوقدوا فوقه الحطب أياما حتى استملح الجبل فصار ملحا كله ثم نقله الى الخزائن ثم ان علي

١- حضور المصانع : جبل عظيم في اليمن وهو غير جبل شعيب .

ابن فضل ملّ المقام فلما علم منه المنصور ذلك دس عليه في أمر الصلح فقال لست ابرح وقد علم اهل اليمن قصدي لمحاصرته الا ان يرسل الي بعض ولده فيكون ذلك لي مخرجا عند الناس ويعلمون انه قد دخل في طاعتي فأرسل اليه ولده ودفعه بالتي هي احسن فرجع الى « مذيخرة » فأقام عنده ولد المنصور سنة ثم رده الى ابيه وبره وطوقه بطوق من ذهب ثم اقام بمذيخرة يحل الحرمات ويرتكب الفواحش وامر الناس باستحلال البنات والاخوات وكان يجمع اهل مذهبه في دار واسعة يجمع فيها الرجال والنساء بالليل ويأمر باطفاء السرج وأخذ كل واحد من وقعت يده عليه وروى ان عجوزا محدوبة الظهر وقعت مع رجل منهم فلما تبين بها خلإها فتعلقت بشيابه وقالت « دويد من ذى حكم الامير (١) » فجرت مثلاً .

ويقال ان ايامه لعنه الله كانت سبع عشرة سنة ومات مسموما سنة ثلاث وثلاثمائة .

وكان سبب موته لعنه الله ان رجلا من اهل بغداد يقال انه شريف وصل الى الامير اسعد بن أبي (٢) يعفر الحوالي وكان في ذلك الوقت هاربا من القرمطي في الجوف من بلد همدان مستجيرا ببني الدعام وان ذلك البغدادي وهب نفسه لله وللإسلام وقال للامير تعاهدني واعاهدك اني اذا قتلت هذا القرمطي كنت معك شريكا فيما يصل اليك فعاهده على ذلك وكان طبيبا حاذقا فخرج الى مذيخرة فكان مع كبار اهل دولة القرمطي يفتح لهم العروق ويسقيهم الدواء ويعطيهم المعجونات حتى وصفوه

١- وفي نسخة البهاء الجندي مؤرخ اليمن (دويد من ذى حكم به الامير) ثم قال : (دو) بمعنى (لا) في بعض لغات اليمن و (ذى) بمعنى (الذى) وقال البهاء الجندي سألت جمعا منهم عن جمع النساء مع الرجال هكذا فانكروهاه لكن غريب منه ان ينظروا منهم الاعتراف بمثل هذه الشناعة البالغة وهي معروفة في فروعهم الى اليوم . ز .

٢- هكذا في الاصل والصواب حذف (ابى) قال الجندي قال الطبيب لاسعد الامير : « ان فانا عدت تقاسمنى ما يصير اليك من الملك » لكن قتل ولم يعد . ز .

للقرمطي بالخذق بالطب وفتح العروق وقالوا ان مثلك لا يستغني ان يكون في حضرة مثله ثم انه احتاج الى اخراج الدم فأمره ان يفصده فعمد الى السم فجعله على شعر رأسه فدخل على القرمطي فسلم عليه فأمره أن ينزع ثيابه ويلبس غيرها ثم أخرج الموضع ثم مصه وعلي بن فضل ينظر اليه ثم مسحه برأسه فتعلق به من السم حاجته ثم فصده وخرج من ساعته فركب دابته وخرج هارباً فلما أحس عدو الله بالموت أمر بقتل الطبيب فلم يوجد فلحقوا به دون « نقييل صيد » (١) بازاء قينان (٢) فقتلوه هناك رحمه الله تعالى ومات القرمطي لا رحمه الله .

وولى الأمر من بعده ولده الفأفأ وشاع موته في الناس ووصل الى الحوالي جماعة من رؤساء الناس بنو المحابي والانبوع وغيرهم فزحف بالعسكر الغليظ لحرب القرامطة فدخل الدعكر (٣) ثم تقدم الى جبل التومار فحاصر القرامطة وسلط الله سبحانه وتعالى عليهم سيف النعمة لا يخرج لهم جمع الا هزموا أو قتلوا وأيد الله سبحانه وتعالى المسلمين بنصره .

قال الله تعالى : (انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون) فأقام يحاصر القرامطة سنة ويقال أن من شدة عزمه وحزمه وتقصيه أنه ما حل عدته ولا سلاحه بل يصلي وعليه عدته وسلاحه حتى فتح الله عليه وقتل القرامطة وأحيا الاسلام .

ليس كولاة الامر من أهل زماننا الذين غرقوا في الملذات واتبعوا الشهوات ولم يرغبوا في المكارم والنجدات وعظوا فلم يتعظوا وناموا فلم يستيقظوا ونظروا ما حل بغيرهم فلم يعتبروا . وقد قيل في المثل السائر :
واذا رأيت اخوك يحلق رأسه أوشتك بعد أخيك تصبح اصلعا
ومن عجز عن رعاية رعيته وجار عليها في حكمه وقضيته ، دل

١- النقييل في لغة اليمن العقبة وهي الاكمة المرتفعة .

٢- بوادي السحول المعروف بقينان وقد زاره الجندي سنة ٦٩٦ ز .

٣- وفي بعض الكتب (الدعكر) ز .

على زوال مملكته وتعجيل منيته ، وقد قال الاول :
ومن رعى غنما في أرض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الأسد
واذا فرط الراعي في أمر رعيته . وطاوع نفسه الدنيه . وذهب عنه
الانفة والحمية فقد عظمت عليه البلية . وقال الافوه الاودى :

لا يصلح القوم فوضى لا سراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا
تهدي الأمور بأهل الرأي ما ضحلت فان تولت فبالاشرار ينقادوا
رجع الحديث الى محاصرة الأمير الحوالي فروي أنه نصب المنجنقات
فهدم المذيخرة بعد سنة ودخل على القرامطة فقتلهم وأخذ من الغنائم مالا
يحصى وسبى بنات القرمطي وكن ثلاثا فصار اثنتين في رعين وواحدة
وهبها الأمير لابن أخيه قحطان وباد الله القرامطة على يد الأمير الحوالي
بمنه وسعادته وجعل لا يسمع بأحد منهم الا قتله ورجع الى صنعاء وقد
أطفأ جمره الشك وملك جميع البلاد وزالت الفتنة وأراح الله من القرامطة
وطهر منهم البلاد وأمن منهم العباد وسار الأمير في الناس بأحسن سيرة
وعدل في الرعية ورد بني المحابي الى مخلاف جعفر وجرت المكاتبه بين
الأمير الحوالي والأمير ابراهيم بن زياد (١) والناصر أحمد بن يحيى الامام
الهادي صاحب صعده (٢) وتعاقدوا على المعاضدة والمناصرة وقتل القرامطة
حيث ما وجدوا . وذكروا أنه كان يوجد عنوان كنتم بركة في بركة ونعمة
مشتركة والأرض فيما بيننا قد حصلت في شبكة وكان الخارج اذا خرج
من بلد أحدكم لذنوبه كاذب فيه وسأل الصفح عنه وصفت لهم
المعيشة واستقامت لهم الدولة ولزم كل واحد منهم بلده ولم يطمع واحد على
صاحبه والى الله بين قلوب المسلمين ولم يبق من القرامطة الا شذمة قليلة
من اولاد المنصور في ناحية مسور وأبادهم الله تعالى على يد الدعام بن
ابراهيم والناصر بن يحيى وانا اذكر ذلك في موضعه ان شاء الله تعالى .

١- احد ملوك بني زياد في زيبد ٢ - احداثة الزيدية في اليمن وهو الذي خرج من
المدينة المنورة الى اليمن وسيرته معروفة .